بسول اعراب المشركين ويا ايها الناس يدا لهم
وقر الذين قبل فيهم افلم يتسيروا او وصفوا
بالاستعجال وانما الجمر المومنون وثوابهم
اغاظوا ٥ من رسول ولا نبي دليل
بين على تغاير الرسول والنبي وعن رسول
الله صلى الله عليه انه سئل عن الانبياء
فقال مائة الف واربعة وعشرون
الفا فقيل كم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلثة
عشر جما غفيرا والفرق بينهما ان الرسول
من الانبياء من جمع الى المعجزة الكتاب
المنزل عليه والنبي غير الرسول من لم
ينزل عليه كتاب وانما امر ان يدعو
الناس الى شريعة من قبله ٥ والسبب
في نزول هذه الاية ان رسول الله صلى الله عليه
لما اعرض عنه قومه وشاقوه وخالفه
عشيرته ولم يشايعوه على ما جاء به
لفرط ضجره من اعراضهم ولحرصه

وتهالكه على اسلامهم ان لا ينزل عليه ما ينفرهم
لعله يتخذ ذلك طريقا الى استمالتهم واستنزالهم
عن غيهم وعنادهم فاستمر به ما تمناه حتى نزلت
عليه سورة والنجم وهو في نادي قومه وذلك
التمني في نفسه فاخذ يقراها فلما بلغ قوله
ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان في امنيته
التي تمناها اي وسوس اليه بما شيعها به فسبق
لسانه على سبيل السهو والغلط الى ان قال
تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهم لترتجى
وروي الغرانقة ولم يفطن له ادركته العصمة
فتنبه عليه وقيل نبهه جبرئيل عليه
السلم او تكلم الشيطان بذلك فاسمعه الناس
فلما سجد في اخرها سجد معه جميع من في
النادي وطابت نفوسهم ٥ وكان تمكين
الشيطان من ذلك محنة من الله وابتلاء
زاد المنافقون به شكا وظلمة والمومنون
نورا وايقانا والمعنى ان الرسل والانبياء من قبله

قال صاحب القاموس
الغرنيق بالضم وكزنبور
وقنديل وفردوس وقرطاس
وعلابط الشاب الابيض
الجميل وجمعه غرانيق وغرانقة
وغرانق وعلى هذا فيتجه
القول بان الاشارة الى الملئكة
فان قوة التشكل لهم في الصور
ثابتة عقلا ورواية واسناد
الشفاعة اليهم قرينة اخرى
فانها ثابتة لهم في الاخرى
موجودة للمومنين وتوجيه
العتاب المفهوم من فحوى
الخطاب على هذا هو الايهام
الحاصل من الاشارة الى الملئكة
عند ذكر الاصنام فانه لا
يفهم السامع عند ذلك من الاشارة
الا الاشارة الى الاصنام فاسد
الكلام وان كان حقا اذا اوهم
امرا باطلا لم يكن مرضيا وحمل على
تنبيه وفرط ضجره كما ذكر والله اعلم

Copyright © King Saud University